بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

٧٥

كتاب هادي القلوب الى لقاء
المحبوب تاليف سيدنا الشيخ الامام العالم
العلامة العارف بالله تعالى القطب
الغوث الفرد الجامع ناصر الدين
محمد بن عبد الدائم
بن محمد بن سالم الانصاري
الشهير بابن بنت
الميلق نفع الله
به واسكنه
فاعلى الجنان الجنان
فواعاد من
بركاته
آمين

جامعة أم القرى - مكة المكرمة
UMM AL-QURA UNIVERSITY MAKKAH
عمادة شؤون المكتبات
قسم المخطوطات

٢٤١٥

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مقدر الموت على العباد، ومحذر الفوت ليميز واقرصة الاجتهاد، وجاعل موت المؤمنين وسيلة الى لقائه، ومدخلا الى دار احسانه، وحسن جزائه ومخرجا تعرج منه ارواحهم الى حضرة القدس، ومخرجا يتروحون فيه من غموم الدنيا بنفحات القرب والانس، احمده على حسن بلائه لنا في الموت والحياة، واشكره على توفيقه لحسن شهود * اختياره للمؤمنين في كل ما قدره وامضاه، واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله الذي اصطفاه بالتفضيل والاحسان على سائر خلقه، واجتباه، وجعله اماما لاهل اعصار الدنيا ثم نقله الى الآخرة ليأتم به اهل تقواه، ولقد خيره سبحانه بين الدنيا وبين ما عنده وارتقاه، لاجرم انه نقله الى الرفيق الاعلى وجعل اعلى الفردوس مثواه، صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وادم ذلك بمدد لا يدرك منتهاه، اما بعد فان النفوس مفطورة على كراهة الموتات والنفرة على مفارقة المالوفات، الا انها اذا اكتشفت لها عواقب الامور المربئة عن النتائج النفيسة، والفوائد الجليلة والخير الكثير اقدمت على اختيار تلك الامور، وتوصلت بكابة الدنيا الى الشفاء من السعير، ولما كان الموت اعظم مصائب الدنيا، وكانت النفوس تكره

عن جمل

عن جمل اعباء ذكره وتعبا وتتقاعس عن اجابة دعائه بل تغالط به، حتى صار عندها نسيا منسيا مع بغتات ورود على ممر الانفاس، وصدمات جنوده التي تحوم في الخلق بالعجوم والاختلاس، خصوصا في اوقات الطواعين التي تتقاربت فتقاربت لها آجال الناس، وادرات على الاحياء من هموم الموتى امر كاس، واذنت بقرب مزارهم والحاقهم بالاموات، واحضرت بالبال ما تناسته الاوهام من السيات، ورايت قوى البشرية قد وهنت عن حمل سكراته، وعزائمها قد فترت عن ملاقات صدماته، وجزعها قد قطعها عن التهيؤ لملاقاته، ومنعها من التلذذ بحب لقاء الله والشوق الى حضراته، احببت ان اداوي نفسي وغيرها من هذا الداء العضال، واجلو بعض محاسن الموت على الاسلام تشويقا الى لقاء ذي الجلال، ثم رايت مسارعة الموت حائلة بين المؤمل والآمال، فانتهزت الفرصة بالاختصار والاجمال، وذكرت في هذا التعليق كليات منبهة على ما تحتها مع تجريد غالبها عن الاستدلال، واعتمدت ذكر الامور الواضحة الصحيحة التي يكاد غالبها يعلم بالضرورة من الدين، ليكون ذلك ادعى الى قبول الدواء واستجابة الله ان شاء الله تعالى لعباده في نصيبهم الاوفى من هذه

الرحمة، فطعن ابناه فقال كيف تجدانكما فقالا يا ابتاه الحق من ربك فلا تكونن من الممترين، قال وانا استجدا في ان شاء الله من الصابرين، ثم طعنت امراته فهلكت وطعن هو في ابهامه فجعل يمسها بفيه ويقول اللهم انها صغيرة فبارك فيها فانك تبارك في الصغير حتى هلك ولفظ رواية اخرى انه قال عند افاقته احتفوا حتفك فوعزتك اني لاحبك ولما حضره الموت قال مرحبا زايرا مغبا جاء على فاقة اللهم اني كنت اخافك وانا اليوم ارجوك اللهم انك تعلم اني لم احب الدنيا وطول البقا فيها لجري الانهار ولا لغرس الاشجار ولكن لظمأ في الهواجر ومكابدة الساعات ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر وممن شجع نفسه بلال رضي الله عنه بنحو قوله رضي الله عنه حيث قال يوم احد الجنة وربي النضر اني اجد ريحها من دون احد ثم قاتل حتى قتل وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه لما دعى الناس الى البيعة فجاء عبد الرحمن بن ملجم وهو الذي كان على يديه قتله فرده علي مرتين ثم اتاه الثالثة فقال علي ما يحبس اشقاها لتخضبن هذه من هذه يعني لحيته من راسه ثم تمثل بحمد بن البيتين رضي الله عنه

، اشدد حيازيمك للموت ، فان الموت لاقيك ولا تجزع من القتل ، اذا حل بوديك ،

وطلحة رضي الله عنه لما اتاه السهم الغرب ووقع في حلقه قال بسم الله وكان امر الله قدرا مقدورا وسالم مولى ابي حذيفة رضي الله عنه لما كان يوم اليمامة اخذ اللوآء بيمينه فقطعت فتناوله بشماله فقطعت فاعتنق اللوآء وجعل يقراء وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افاين مات او قتل انقلبتم على اعقابكم الى ان قتل رضي الله عنه فانظر كيف شجع نفسه على القتال وعلى الموت بتلاوة الآية المشتملة عليها ليتاسى بالنبي صلى الله عليه وسلم في قتاله وموته والمشجعون لانفسهم على الموت كثيرون يطول تعدادهم هنا واما من شجعه غيره مع شجاعته فكثير ايضا لما كان اليوم الذي قتل فيه عبد الله بن الزبير رضي الله عنه دخل على امه اسماء ولها يومئذ من العمر مائة سنة لم يسقط لها سن فقالت يا عبد الله ما فعلت في حربك تعني محاربته مع الحجاج قال لما جاء قاصدا بالحرب الى مكة قال بلغوا مكاني كذا وكذا وضحك وقال ان في الموت لراحة فقالت يا بني لعلك تتمنا، اني والله احب ان اموت حتى اتى على احد طرفيك اما ان تملك فتقر بذلك عيني واما ان تقتل فاحتسبك ثم ودعها فقالت له يا بني اياك ان تعطي خصلة من

(اخذ اللواء الاخير محمد او حرب النفس رضي الله عنه وارضاه)

ولا

دينك مخافة القتل فوالله لضربة سيف في عز وخير
من ضربة سوط في ذل وخرج عنها فانشا يقول رضي
الله تعالى عنه

«وليست بمبتاع الحياة بسبة» والامر تق من خشية الموت سلما،
ولما دخل على القوم رجم فاصابته آجرة في مفرقه فتلقلت
راسه ووقف قائما وهو يقول ولسنا على الاعقاب تدمى كلومنا
ولكن على اقدامنا تقطر الدماء ولقد علمت شجاعته
ورسوخه في الثبات قدمه حتى لقد قال له اخوه عروة رضي
الله عنه قد دنى الحجاج منك وقد لحق به فلان وفلان
واخذت دار فلان ودار فلان وهو مع ذلك حريص على
لقائهم حتى عرف عروة منه انه لا يسلم نفسه وغضب منه
وقال له والله ان ياخذوك يتلعبوك اربا اربا فقال
ولست ابالي حين اقتل مسلما على اي شق كان لله مصرعي
وذلك في ذات الاله وان يشاء يبارك على اوصال شلو ممزع
ولما طعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه واشرف على الموت دخل
عليه الناس يثنون عليه وجاء شاب فقال ابشر يا امير
المومنين ببشرى الله لك من صحبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقدم في الاسلام ما قد علمت ثم ولايت فعدلت
ثم شهادة فقال وددت والذي نفس عمر بيده ان ذلك حظي

قال لعمر ايضا وقد طعن وكان يجزعه يا امير المومنين ولاكل
ذاك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحسنت
صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت ابا بكر فاحسنت
صحبته ثم فارقك وهو عنك راض ثم صحبت المسلمين
فاحسنت صحبتهم ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم عنك راضون
وذكر تتمة القصة واعلم ان عمر رضي الله عنه كان اشجع
اهل زمانه على ملاقات الموت وغيره ولكن فعل الناس معه
ذلك مشيا على سنن السنة المعروفة عندهم من تشجيع
من احتضر ومن اصيب ومن المعلوم تاكد استحباب التخفيف
عن نفوس المومنين فيما يصيبهم ولهذا سنة التعزية
تخفيفا عن النفوس، وتسلية لها وكمال التعزية الدعا
بالاجر وتعظيمه وبحسن العزا وبالمغفرة للميت ويبسط
القول في محاسن ما يصيب فيه مومن المسلمين وما يتضاعف
من الاجور للصابرين وتقوية الاجنة على ملاقات اخطار
الاقدار ولم يزل الناس يقصدون ذلك حرصا على حفظ
نظام الشجاعة حتى لقد دخلت امراة من العرب على
ذوي ميت لتحضيضهم على غزو الروم والشدة
اذا المرء لم يدن الدنية ابتنا ... ربينا العطايا نحوها ان تنوعا
ويظهر مما سبق له هذا البيت امر ان احدهما التشجع على

طيبا وصفاء وضياء في البخاري من حديث المرفوع لو اطلعت امرأة
من نساء اهل الجنة الى الارض لملأت ما بينهما ريحا ولاضاءت ما بينهما
ولنصيفها على راسها خير من الدنيا وما فيها وروى ابو يعلى الموصلي
بسنده الى النبي صلى الله عليه وسلم حديثا فيه انه صلى الله عليه
وسلم قال في حق الداخلين الى الجنة فيدخل رجل منهم على ثنتين
وسبعين زوجة مما ينشئ وثنتين من ولد ادم لهما فضل
على انشاء الله بعبادتهما الله في الدنيا يدخل على الاولى منهما في
غرفة من ياقوتة على سرير من ذهب مكلل باللؤلؤ عليه سبعون
سريرا منها من سندس واستبرق وانه ليضع يده بين كتفيها
ثم ينظر الى يده من صدرها من وراء ثيابها وجلدها ولحمها وانه
لينظر الى مخ ساقها كما ينظر احدكم الى السلك في قصبة الياقوت
كبدة لها مرآة وكبدها له مرآة فبينما هو عندها لا يملها ولا تمله
ولا يأتيها من مرة الا وجد لها عذراء ما يعتذ ذكره ولا يشتكي قبلها
فبينما هو كذلك اذ نودي انا قد عرفنا انك لا تملى ولا تمل الا انه
لا منى ولا منية الا ان يكون لك ازواج غيرها فتخرج فتأتيهن
واحدة واحدة كلما جاء واحدة قالت والله ما في الجنة شيء
احسن منك وما في الجنة شيء احب الي منك وروى الترمذي
انه صلى الله عليه وسلم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة الذي
له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون زوجة وتنصب له قبة
من لؤلؤ

من لؤلؤ وزبرجد وياقوت كما بين الجابية وصنعاء وليس بخاف
ان للمؤمن في الجنة سراري غير الزوجات وعن ابي هريرة رضي
الله عنه انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هل
نصل الى نسائنا في الجنة فقال ان الرجل ليصل في اليوم الى مائة
عذراء واعلم انه لم يثبت في الصحيح ان لكل واحد من اهل الجنة
زوجتين وقد قرر بعض العلماء ان ذلك محمول على الزوجتين من
بنات ادم وله في الحديث شاهد والله تعالى اعلم واذا تأملت
الاحاديث الواردة في الزوجات ظهر لك الزوجات من الادميات
مما هو واقع في الجنة لعموم المؤمنين بحيث لا يخلو احد منهم
من ذلك وليس في الحديث ما يمنع الزيادة لافاضل اهل الجنة
على الزوجتين والله تعالى اعلم ولا يزال المؤمن في الجنة في نعمة المقيم
مع اهله وحور وقصور وحبور وغلمانه وورد انه يرفل في
انواع كرم الله سبحانه وامتنانه حتى تتعدد لديه المطربات
وتغنيه العذارى بمحاسن تلك الاصوات ويزيده الله تعالى
من تلك المادة ما جاءت به الاحاديث المرويات فمن ذلك ما رواه
ابن ابي الدنيا عن الاوزاعي قال بلغني انه ليس في خلق الله
احسن صوتا من اسرافيل فيأمره الله تبارك وتعالى فيأخذ في
السماع فلا يبقى ملك في السموات الا قطع عليه صلاته فيمكث كذلك
ما شاء الله ان يمكث فيقول الله عز وجل وعزتي لو علم العباد

قدر عظمتي ما عبدوا غيري وروى ابن ابي الدنيا ايضا عن مالك
ابن دينار في قوله تعالى وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد قال اذا
كان يوم القيمة امر بمنبر فوضع في الجنة ثم ينادي يا داود
مجدني بذلك الصوت الحسن الرخيم الذي كنت تمجدني به في
دار الدنيا فيستفرغ صوت داود نعيم اهل الجنة وعن شهر بن حوشب
قال ان الله جل ثناؤه يقول للملكة ان عبادي كانوا يحبون
الصوت الحسن فيدعونه من اجلي فاسمعوا عبادي فيا خلون
باصوات من تهليل وتسبيح لم يسمعوا بمثله قط وفي الاحاديث
الواردة ما يدل على سماع اهل الجنة تارة من اسرافيل وتارة
من داود عليهما الصلاة والسلام وتارة من ملئكة اخرين وتارة من
الحور وتارة من اصوات الاطيار وتارة من غير ذلك وان من اجل
ما يرد عليهم من النعيم النفيس في الجنة سماع سلام الحق سبحانه
عليهم اذا اشرف عليهم في الجنة وقال لهم سلام عليكم يا اهل الجنة
ويرونه عيانا كما ثبت ذلك في الاحاديث وكيف اذا دعوا الى
حضرة قربه ومشهد قدسه سبحانه ونصبت لهم المنابر بين
يديه ويشاهدونه وتشنفت اسماعهم بكلامه سبحانه لهم وقرائه
سبحانه عليهم وتردده اليهم وقد روى الشافعي في مسنده
في فضل يوم الجمعة حديثا ذكر فيه ان جبريل سمى يوم الجمعة
يوم المزيد وان النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جبريل وما يوم المزيد
قال

قال ان ربك اتخذ في الفردوس واديا افيح فيه كثيب مسك فاذا
كان يوم الجمعة انزل الله تبارك وتعالى ما شاء من ملئكة وحولهم منابر
من نور عليها مقاعد النبيين وحف تلك المنابر بمنابر من ذهب مكللة
بالياقوت والزبرجد عليها الشهداء والصديقون فجلسوا من وراءهم
على تلك الكثيب فيقول الله تبارك وتعالى انا ربكم قد صدقتم وعدي
فسلوني اعطكم فيقولون ربنا نسالك رضوانك فيقول قد رضيت
عنكم ولكم علي ما تمنيتم ولدي من يدفرهم يحبون يوم الجمعة لما
يعطيهم فيه ربهم من الخير وفي الحديث ايضا مما رواه ابو نعيم
اذا اسكن اهل الجنة الجنة اتاهم ملك فيقول ان الله يامركم ان تزوروه
فيجتمعون فيامر الله تعالى داود عليه الصلاة والسلام فيرفع صوته
بالتسبيح والتهليل ثم توضع مائدة الخلد قالوا يا رسول الله وما مائدة
الخلد قال زاويه من زوايا ها اوسع ما بين المشرق والمغرب فيطعمون
ثم يسقون ثم يكسون فيقولون لم يبق الا النظر في وجه ربنا عز
وجل فيتجلى لهم فيخرون سجدا فيقال لهم لستم في دار عمل انما
انتم في دار جزاء والاحاديث في هذا المعنى متعددة وان الله
سبحانه وتعالى يعطي المومنين ما يتمنونه باذن ربهم سبحانه وتعالى
حتى ينعمن عقولهم وتديناتهم وشهواتهم عن الاماني والمسايل
لانهم نالوا كلما يخطر لهم من النعيم فيقول الله تعالى بعد ذلك
كلموا فلا يعرفون ما يتمنون به فيرجعون الى علمائهم فيخبرونهم

مايتمنون فيستنبطون لهم شيا يتمنونه ولقد خطر لي ان العالم
يستنبطون ذلك من اسرار اسماء الله واثار صفاته سبحانه ويتوصلون
بالاسماء والصفات الى كنوز مواهب خفيت على غيرهم وعلى كل حال
فاهل الجنة ملوك واي ملوك قال الله سبحانه وتعالى واذا رايت
ثم رايت نعيما وملكا كبيرا فيستغلي هذا الملك بما فيه مما لا تصل
اليه الاماني ولا تبلغه الشهوات ببذل الروح بالموت هذا والله
هو المطلب الاعز والوصل الاخضر والقرب الانضر فكيف بك ايها الفوز
وقد اخذت مدارك كلها بازمتها على حسبها وانتهيت الى
حضرة المواصلة ونلت منها معالي رتبها وحصلت على رضا
محبوبك عنك على الدوام وبلغت ما لا تبلغ حضرة المبالغات
ولا تحيط بكنهه الاحلام لقد حق لي ان اقول ~~سحقا~~
شرا مثل هذا الوصل بالموت لا يغلو • وكل عناء دون هذا الهنا يحلو
اذا كانت العقبى وصالا وقربة ووداد • وتكريما فكل عنا بعده سهل
وانا اسال الله سبحانه الذي بيده ازمة الامور ونواصي العباد ونفوذ
المقادير مقلب القلوب ومثبتها ارحم الراحمين واتوجه اليه بنبيه
محمد واسأله بكل ما سأله به ان يصلي ويسلم عليه وعلى آله واصحابه
وازواجه وذريته وعلى سائر انبيائه ورسله وملئكته وعباده
الصالحين وان يعيد علي وعلى سائر المؤمنين ببركات هذه الصلوات
والتحيات والرحمة والبركات وان يثبتني واياهم على التوحيد
ويميتنا

ويميتنا على الاسلام ويغفر لنا ذنوبنا ما تقدم منها وما تاخر ويرحم
فقرنا ويجبر كسرنا ويغفر قلوبنا ويثبتنا عند السؤال ويؤانسنا في
وحشة القبور ويؤمننا يوم البعث ويدخلنا في شفاعة نبينا محمد
صلى الله عليه وسلم وشفاعة خواص امته وان يدخلنا الجنة ويرفع
درجاتنا فيها ويجمع شملنا هناك باحبابنا ونقر عيننا برضاه
عنا وبرؤيته وجهه الكريم بفضله العميم اللهم انك قد امرتنا
بالدعاء ووعدتنا بالاستجابة وقد وفقتنا للدعاء فارزقنا الاستجابة
وانت عند ظن عبدك بك فلك الحمد ولك الشكر ولك الثنا الحسن
الجميل سبحانك وبحمدك تباركت وتعاليت وتقدست ان تتعبك
طاعة او تضرك معصية ربنا اسالك بما وجب لك من وصف الغنا
ان تجود بجودك علينا فقد حققتنا بصفة الفقر ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
امنوا ربنا انك رؤف رحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
اجمعين وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين
تم كتاب حادي القلوب الى لقاء المحبوب بمن الله
وكرمه فالحمد لله اولا واخرا وظاهرا وباطنا والحمد
لله الذي بنعمته تتم الصالحات. وكان الفراغ
من زبر ذلك قبيل عصر يوم الاربعا المبارك لعله
شهر ذي القعدة الحرام بحرمة الله من سنة
من الهجرة النبوية
وصلى الله على خير خلقه محمد وعلى آله وصحبه وسلم

عبدك

ثمن القالب بحسب الامكان والشيخ في هذا الكتاب ... ذلك ... ليلة ... ثانية ... من شهور سنة ... الاخير ... فالحمد ... انا لله ... ما كنا ... هذا ... لولا ان ... من ... الله سبحانه وتعالى ان يصلي على نبينا ... وصلى الله على ... وسلم

نهاية المخطوطة